المدرسة البيروقراطية :

يعتبر عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر Max Weber رائد هذه المدرسة ،وقد عاصر رواد المدرسة العلمية و المدرسة الادارية ، و كان يرى أن نظرياتهم تصلح فقط في المشاريع الصغيرة ، و اعتبر نظريته في إقامة الجهاز البروقراطي من شأنها تحقيق الفعالية التنظيمية ، وقد جاءت نظريته نتيجة للدراسات التي قام بها على الجيوش و الكنائس ، حيث توصل إلى أن تلك المنظمات تتسم بقواعد و إجراءات و أنظمة صارمة و متشددة و عقلانية و رشيدة و بعيدة عن الاعتبارات الشخصية و أقرب الى الموضوعية [1]

ماكس فيبر (1864-1920) هو عالم اجتماع و مفكر سياسي ألماني ، ولد في أيفورت كان في والده نائبا في البرلمان الألماني ، درس في جامعتي "**برلين** " و " **هايدلبورغ**" ،ناقش أطروحة الدكتوراه عام 1889

و في عام 1894 بدأ بتدريس مادة الاقتصاد السياسي ،توقف عن التدريس لأسباب صحية تنبأ بوقوع الحرب العالمية الأولى ،وتطوع ليكون ملازما أول في الجيش الألماني أثناء الحرب ،عين كمستشار للوفد الألماني في مفاوضات السلام في باريس عام 1919

قدم فيبر مجموعة من البحوث و الأعمال النظرية الهامة ، من أهم مؤلفاته "الاقتصاد و المجتمع " الذي اختصه لمعالجة البيروقراطية [2]

و لهذا بنى ماكس فيبر مدرسة البيروقراطية على المبادئ التالية :

1- التخصص و تقسيم العمل هو أساس النجاح في الوظائف و المنظمات
2- التسلسل الرئاسي ضروري لتحديد علاقات واضحة بين الرؤساء و المرؤوسين
3- نظام للقواعد يحدد ما هو مسموح و ما هو ممنوع من تصرفات العاملين و هو أمر ضروري للمنظمة
4- نظام للإجراءات يحدد خطوات التنفيذ ضروري منعا للتخبط و الاجتهاد
5- نظام العلاقات غير الشخصي يضمن الحياد و الموضوعية للعاملين
6-الجدارة في التعليم و التدريب و الشخصية و الأداء هي أساس الاختيار و الترقية للعاملين

و يلاحظ أن هناك نزعة من قبل المنظمات إلى استخدام هذه المبادئ ، و ذلك بنمو و زيادة حجم هذه المنظمات ، لأن هذا النمو يعني زيادة حجم العمل و لا بد من وجود ضابط و رابط للعمل ، و المبادئ الستة السابقة تضمن ذلك ، و تضمن حماية العاملين ضد أي شبهة تقصير أو تواطؤ ،

[1] -أحمد ماهر ،**التنظيم : الدليل العلمي لتصميم الهياكل و الممارسات التنظيمية** . الاسكندرية :الدار الجامعية ، 2005 ، ص 28

[2] - عبد الوهاب الكيالي ، **الموسوعة السياسية** ،ج4 ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط3 ، 1995 ، ص 656

و هنا يميل العاملون الى احترام هذه القواعد و الاجراءات و الأنظمة الصارمة ، بل يميل هذا الاحترام و يزيد الى حد الروتين و الى حد التشدد في التطبيق ، وعدم الحرية في التصرف في الظروف الجديدة و الاستثنائية التي لم تحظ بقواعد و أنظمة ، و الى حد تعطيل مصالح الآخرين و تعطيل العمل ما دام ذلك يحمي الموظفين ، و بها تبدأ عيوب النظام البيروقراطي في الظهور [1]

أنواع السلطة عند ماكس فيبر

يوضح ماكس فيبر فكرته عن السلطة في التنظيم البيروقراطي من خلال عرضه لأنواع السلطة و القيادة ، و توجد ثلاث أنواع من السلطة :

- السلطة التقليدية
- السلطة البطولية أو الالهامية أو الكاريزماتية
- السلطة القانونية

و أهم **عيوب النظام البيروقراطي** هي :

- تضخم الأعباء الروتينية و الأوراق و التوقيعات و الأختام و الرسوم
- عدم اعتناء الموظفين بصالح المنظمة ، حيث ينصب اهتمامهم على الاجراءات و ليس على تحقيق الأهداف
- شعور العاملين بأنهم يعاملون كآلات ، و انتقال نفس الشعور لمن يتعامل معهم
- تحجر السلوك و توحده بسبب الالتزام المتشدد بالاجراءات
- القضاء على روح المباداة و الابتكار و النمو الشخصي [2]

ومما سبق يتبن لنا أن المدرسة الكلاسيكية أهملت البعد الانساني في تعاملها مع الفرد العامل على إعتبار أنه سلعة كباقي السلع الأخرى و تم اعتباره كتكلفة و هذا ما طرح جملة من الانتقادات التي لازمت هذه المدرسة الكلاسيكية لا سيما مع بروز الاتجاهات النقابية

[1] - أحمد ماهر، مرجع سابق ، ص ص (28-29)

[2] - نفس المرجع الأنف الذكر ، ص 29